Al-Academy Journal
Issue 114
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1517

The dialectic of life and death in the texts of Ghazi (Azrael play - a choice)

Alaa Hatem Mohsin [a1] , *nazar shebeeb karim* [b]

[a] *University of Basra/College of Fine Arts*
[b] *Ministry of Education / Basra Education Directorate*

ARTICLEINFO

Article history:
Received 1 September 2024
Received in revised form 17 October 2024
Accepted 20 October 2024
Published 15 December 2024

Keywords:
dialectic, life ,death, Ghazi

ABSTRACT

The research deals with the dialectic of life and death in the texts of Mithal Ghazi (the play Azrael - Ikhtiyaran) and its semantic implications. The dialectic of life and death is one of the existential issues that occupied a large space in philosophical thought. The presence of death means the absence of life, and the presence of life means the absence of death. In addition, the writer lives in loss and daily scenes of death in his social environment as a state and feeling, and what these scenes constitute of daily concerns that cast their shadows on the members of society. The dialectic of life and death is one of the important stations that constitute an obsession in the life of the ordinary person and the most present in his mind. According to this vision, the research was concerned with studying the dialectic of life and death in the texts of Mithal Ghazi. The first chapter included the research problem that defined the question: Was the author able to explain the nature of the dialectic of life and death in his theatrical texts? This study came to shed light on the dialectic of life and death in the play (Azrael). This study included the introduction to the research in which the research presented the problem of the research, its importance and its goal. Then the theoretical framework that dealt with the theoretical foundation of the research included two topics: the first: in the philosophy of life and death and the second: the dialectic of life and death in the global theatrical text. The research came out with a set of indicators that I relied on in analyzing the research sample model. After the analysis, the research came out with a set of results, including:

1- The dialectic of life and death became clear in the research sample model through the defense of the woman's character for her existence in life and her insistence and refutation of the idea of death, while death represented the character of the man or Azrael who insisted on taking her soul and transferring it to the other world.

2- The theatrical text indicated that all the social ties and relationships that a person practices are dialectically linked to the life of a person in this worldly life and cannot prevent death from any person.

3- The sample model showed that the issue of a person's transition from the worldly life to the world of the afterlife or the isthmus is an inevitable result that no person can escape from

[1]*Corresponding author.*
E-mail address: aala_hatem@uobasrah.edu.iq
[2] E-mail address: nazar71@basrahaoe.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1517
Alaa Hatem Mohsin , nazar shebeeb karim : The dialectic of life and death in the texts of Ghazi (Azrael play - a choice)
Al-Academy Journal - Issue 114 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

جدلية الحياة والموت في نصوص مثال غازي(مسرحية عزرائيل اختياراً)

علاء حاتم محسن[1]
نزارشبيب كريم [2]

الملخص :

يتناول البحث جدلية الحياة والموت في نصوص مثال غازي (مسرحية عزرائيل –اختياراً) وتداعياتها الدلالية، وهي من المسائل الوجودية التي شغلت حيزاً واسعاً من الفكر الفلسفي،فحضور الموت يعني غياب الحياة وحضور الحياة يعني غياب الموت فضلاً عن ان الكاتب يعيش الضياع ومشاهد الموت اليومي في بيئته الاجتماعية كحالة وشعور وماتشكله هذه المشاهد من هم يومي يلقي بظلاله على افراد المجتمع.فضلاً عن أنها من المحطات المهمة التي تشكل هاجساً في حياة الانسان العادي والأكثر حضوراً في ذهنه.

وعلى وفق هذه الرؤية عني البحث بدراسة جدلية الحياة والموت في نصوص (مثال غازي) وتضمن الفصل الاول مشكلة البحث التي حددت السؤال: هل استطاع المؤلف بيان ماهية جدلية الحياة والموت في نصوصه المسرحية وجاءت تلك الدراسة لتسلط الضوء على جدلية الحياة والموت في مسرحية (عزرائيل) وتضمنت هذه الدراسة مقدمة البحث التي عرض فيها البحث مشكلة البحث وأهميته وهدفه. ثم الإطار النظري الذي تناول تأسيساً نظرياً للبحث اشتمل على مبحثين هما الأول: في فلسفة الحياة والموت والثاني: جدلية الحياة والموت في النص المسرحي العالمي وخرج البحث بمجموعة من المؤشرات أعتمدها في تحليل نموذج عينة البحث. وبعد التحليل خرج البحث بمجموعة نتائج منها:

1- أتضحت جدلية الحياة والموت في نموذج عينة البحث من خلال دفاع شخصية المرأة عن وجودها في الحياة واصرارها ودحضها لفكرة الموت ، في حين مثل الموت شخصية الرجل او عزرائيل الذي أصر على قبض روحها ونقلها الى العالم الاخر .
2- أشار النص المسرحي الى أن جميع الاواصر والعلاقات الاجتماعية التي يمارسها الانسان مرتبطة جدلياً بحياته في الحياة الدنيا ولايمكنها ان تدفع الموت عنه. .
3- أظهر نموذج العينة على ان مسألة انتقال الانسان من عالم الحياة الدنيا الى عالم الاخرة او البرزخ نتيجة حتمية لايمكن لأي أنسان الفرار منها .

الكلمات المفتاحية: جدلية، الحياة، الموت، مثال غازي

الفصل الاول: الاطار المنهجي

مشكلة البحث

شغلت ثنائية الحياة والموت الضمير الإنساني منذ الفجر الاول لبزوغ البشرية، وادرك الإنسان هذه الفكرة الغامضة والمحيرة ، ومارافق تلك الرحلة من أرهاصات القت بظلالها على مجمل تفكيره ، بأتجاه هذا اللغز المحير فحين انتقل الإنسان من بدائيته أدرك حتمية الموت وهو متجه نحو الجانب الإنساني وقيام كيانات فردية متميزة . فعندما ادرك الإنسان في مرحلة فجر التاريخ حتمية الموت ، أجهد نفسه في البحث عن الخلود حيث امتزجت نظرته الواقعية بالاسطورة والخيال . وهو ماتجلى في معتقدات الفراعنة من اهتمام بهذا الجانب وكيفية التفاعل مع الموت والتحضير له نتيجة قلقهم منه . فضلاً عن سكان وادي الرافدين في ادبهم واساطيرهم . ومنها ماذكر في ملحمة كلكامش حول الخلود والموت التي كانت اغنية لتخليد البطل بالترنم بامجاده ، ونجد الرغبة بالتغلب على الموت والشك بان السحر والمكر او القوة يمكن ان تحقق هذا الهدف . بالاضافة الى النصوص الادبية الشرقية والاغريقية والرومانية .كما تناول الدين الاسلامي ثنائية الحياة والموت في عدة ايات منها(ذلك منكم الاخزي في الحياة الدنيا) البقرة(85) وكذلك قوله تعالى(اولئك الذين اشتروا الحياةالدنيا) البقرة(86) بالاضافة الى(إنك ميت وإنهم ميتون) الزمر(30) وفي آية أخرى وجه ندائه للمؤمنين(كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون) العنكبوت (56)وغيرها من الآيات، ومنها برزت هذه الفكرة بصورة جلية في نتاجات المسرح الاغريقي متمثلة بمسرحية (اغاممنون) وماشهدته الحرب من مجازر والاف الموتى فضلاً عن

[1] جامعة البصرة/ كلية الفنون الجميلة
[2] وزارة التربية / مديرية تربية البصرة

(يوربيدس) وتضحية (افجينيا) بحياتها من اجل الوطن، مروراً بمسرح القرون الوسطى ومسرحية (ادم وحواء) التي تناولت الحياة والموت،وصولاً الى العصر الحديث وبخاصة مسرح اللامعقول (مسرح العبث) الذي يعد من بين المسارح التي وظفت الموت بشتى الطرق ، نتيجة الالم والبؤس والدمار اثناء الحرب العالمية الثانية ، مما ساعدت على ظهور هذا النمط المسرحي الجديد معتمداً فلسفة العبث ، ومن بين أبرز كتابه (البير كامو) كاحد رواد هذه الحركة مجسداً الموت في أغلب اعماله ومنها مسرحية (سوء تفاهم) و(العادلون) وغيرها مؤكداً على لامعقولية الحياة وما شقاه هو الواقع غير معقول . وشهد المسرح العراقي نتاجات استلهمت الحياة والموت وهو مانراه جلياً في كتابات (علي الزيدي) الذي أثرى المنجز المسرحي بنصوص مثل (يارب) و(قمامة) و(قاسم مطرود) في مسرحية(حاويات بلا وطن) وغيرهم وصولاً الى الكاتب (مثال غازي) الذي أضاف الى المشهد المسرحي نصوص عديدة جسدت الحياة والموت في أكثر من نص لذلك كان التساؤل التالي لمشكلة البحث : (هل استطاع المؤلف بيان ماهية جدلية الحياة والموت في نصوصه المسرحية) .

أهمية البحث والحاجة اليه :

تنبع أهمية هذه الدراسة من خلال :-

1- يسلط الضوء على جدلية الحياة والموت في نصوص مثال غازي ومعالجته لمفهوم الحياة والموت .
2- يفيد الدارسين في المسرح من خلال دراسة مشاكل الحياة الموت في بناء النص المسرحي .

<u>هدف البحث:</u>

يهدف البحث الى:

الكشف عن جدلية الحياة والموت في نصوص مثال غازي

<u>حدود البحث:</u>

الحدود الزمانية: 2018

الحدود المكانية:العراق

حدود الموضوع: دراسة جدلية الحياة والموت في نصوص مثال غازي

تحديد المصطلحات:

- أولا : الجدلية الجدل لغوياً : لفظة مشتقة من مفردة الجدل (الديالكتيك) والذي ورد في اللغة جدل - يجدل تجديلاً ، خصمه وصدعة ، وناقشه وخاصمهُ ، والموضوع الجدلي موضوع نقاش وخلاف .

والجدل اصطلاحا : هو القياس المؤلف من مقدمات مشهورة أو مسلمة ، والغرض منه هو إلزام الخصم وإقحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان ، وعند أفلاطون هو فن الحوار والمناقشة عن طريق الأسئلة والأجوبة. (Saeed, 2004,p131)

وهي حركة الفكر التي تثبت المسألة أو القضية وتنقضها ثم تتجاوز الإثبات والنقض إلى تأليف يضمها ويتعداهما (من اليونانية Dia بمعنى خلال ، و Lekion ويعني الحديث أو التفكير)

(Saeed, 2004,p131) وفي كتاب مصطلحات النقد ، يعرف الجدلية (Dialectics) بأنها نهج لبحث الواقع من خلال التأكيد على الروابط الديناميكية التي تشد جميع الأشياء بعضها إلى بعض ، وكذلك توتراتها وتناقضاتها الداخلية ، وهو مذهب الحوار / الحواري / الحوارية .(Saeed,2004,p17)

أي إحداث علاقة بين ثنائية أو ضدية لمناقشة الأبعاد الداخلية لكل منهما وتحليلها ، وإقامة المعنى النقدي الذي يثير تساؤلات مترابطة ومتناهية ، وصولاً إلى العمق اللغوي أو الموضوعي المطلوب في العملية النقدية .

والتعريف الاجرائي للجدلية هو طريقة خاصة في البحث وأحد أساليب المناظرة المطروحة من أجل الوصول إلى وجهة نظر ثالثة صحيحة والوقوف على رأي أحد المتناظرين أو قد ينبثق عن هذا الصراع الفكري رأي ثالث متواشج بينهما يشكل الصورة الفنية الجديدة، من خلال تشغيل أدوات الجدل المتمثلة بآليات الإدراك (الخيال، الذات، الحدس، اللاشعور)... من أجل الوصول إلى الحقيقة المطلقة.

ثانياً : الحياة: في معجم مختار الصحاح (الحياة) ضد الموت و(الحي) ضد الميت . و (المحيا) مفعل من الحياة ، تقول : محياي ومماتي ، و(الحي) واحد (أحياء) العرب ، و (أحياءُ) الله (فحيي) و(حي) أيضا والإدغام أكثر .(al-Razi, 1999, p. 86)

وفلسفياً ، فإن الحياة ضد الموت ، ومفهومها بديهي لأنها من الكيفيات المحسوسة الغنية عن التعريف ، وحياة كل كائن هي سيرته ، وما تشتمل عليه من خبرات وأحداث ، تقول حياة إنسان ، وتعني ما تشاهد من ظواهر ومظاهر كالحياة الاجتماعية أو الفكرية أو الأدبية . وقيل : الحياة هي الوجود .(Rawdan., 2016,p23)

وعرفها (جميل صليبا) : الحياة في اللغة نقيض الموت ، وهي النمو، والبقاء والمنفعة . والحي من كل شيء نقيض الميت والحي أيضاً كل متكلم ناطق، ومن القدماء من يرى أن من شروط الحي أن يكون له بنية وهي الجسم المركب من العناصر، والبنية عندهم مجموع جواهر فرده لا يمكن البدن بغيرها أما علماء الحياة المتأخرون فيرون أن الحياة هي مجموع ما يشاهد في الحيوانات والنباتات من مميزات تفرق (Salbi, no date,p2)

والحياة حالة تميز جميع ما يدعى الكائنات الحية من حيوانات ونباتات ، مميزة إياها عن غير الأحياء من الأغراض ، وهي تدل على مجمل الأحداث الجارية التي تحدث على الأرض وتشارك بها الكائنات كافة ، وهي الفترة التي يحياها كل كائن حي بين ولادته ، عندما يعتبركينونة مستقلة إلى لحظة موته وانقطاعه عن أي فعالية ملحوظة ، وتستخدم لتدل على حالة الكائن الحي الذي يستطيع بفاعليته أن يثبت وجوده وأنه لم يمت بعد.

(Hasiba, 2009, p. 213)

ويتفق الباحث مع تعريف (مصطفى حسيبة) كتعريف اجرائي للحياة

ثالثاً : الموت: في اللغة : الموت لغة من معجم مختار الصحاح مصدر للفعل مات ، يموت ، مُت ، موتًا ، فهو مائت وميت وميت ، ومات الرجل : زالت الحياة عنه ، والموت هو زوال الحياة عن كل كائن حي ، كل نفس ذائقة الموت " (آل عمران آية 185) .(al-Razi,1999,p86)

أما اصطلاحاً ففي لسان العرب يقول ابن منظور : " هو ضد الحياة ، وهو خلق من خلق الله تعالى ، وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة ، كالفقر والذل والسؤم والهرم والمعصية . والموت يقع على أنواع بحسب أنواع الحياة ، فمنها ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في الحيوان والنبات كقوله تعالى : " يحيي الأرض بعد موتها " ، ومنها زوال القوة الحسية " يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا " ، ومنها زوال القوة العاقلة وهي الجهالة ، كقوله : " أو من كان ميتا فأحييناه " ، ومنها الحزن والخوف ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت " ، ومنها المنام ، والتي لم تمت في منامها " . (Manzu, no date,p325)

والموت حدث بيولوجي حتم ، لا يمكن تجنبه ، ورغم أن معرفة آليات الموت هي من مشغولات علم البيولوجيا ، إلا أن الفلسفة قد أولته أهمية عظمى باعتباره الأساس الأول والمقولة الرئيسة للحياة الشعورية ، فالموت بالنسبة إلى الشعور معيش من نوع خاص ، وهو يعاش بوصفه قادماً لا بوصفه حاضراً ، وبوصفه نقياً لفعل الحياة ذاته ، أي نفياً للشعور بما هو شعور ، وهذا النفي للحياة هو مصدر أشد قلق تعرفه الحياة ، مما ولد العديد من ردود الفعل الدفاعية ، كالخرافات والأساطير الدينية(تواصل الحياة بعد الموت) ، والطقوس الجنائزية .(Saeed,2004.p453)

وبهذا تقع على معان جمة للموت في معاجم اللغة توصلنا إلى أبعد مما هو ظاهر للعيان ، حيث المعاني المجازية المتمثلة في زوال فكرة ما ، أو حب أو إرادة أو انتماء ، يجعل من الإنسان الموجود فعلياً غير موجود عقلياً وشعورياً.

والتعريف الاجرائي للموت هو النهاية الحتمية التي يخضع إليها الكائن البشري بغض النظر عن تفسيراتها في الديانات السماوية والوضعية وله تمثلات متعددة في الادب المسرحي

الفصل الثاني:الاطار النظري

المبحث الأول: في فلسفة الحياة والموت

شغل مفهوم الحياة والموت حيزاً كبيراً من فكر الإنسان الذي حاول منذ بدايات تفهمه للطبيعة ان يدرك فكرة الموت الغامضة والمحيرة ، التي طالما حاول الهروب منها محاولاً القيام ببعض الشعائر والطقوس لتجاوز ذلك الموقف المرعب ، وما حركاته التي يقوم بها لتفادي الرعد والبرق والحركات الراقصة التي كان يؤديها في الكهوف هي محاولات للهروب من مشكلة الموت التي تصيبه

. وليس الخوف من الموت مجرد خوف من الفناء بصفة عامة ، بل هو خوف من انسحاب الفناء على تلك (الآنية) التي يمتلكها كل فرد منا بوصفه شخصاً قائماً بذاته . وان الإنسان الموجود الوحيد الذي يملك يقيناً مزعجاً عن حقيقة الموت ، وقد يجد نفسه في بعض الأحيان مدفوعاً الى ان يخفي عن نفسه حقيقة موته. كما أدرك الإنسان ان شبح الموت مخيم فوق رؤوس الآدميين في كل لحظة مؤذناً بقرب موعد الرحيل" ولما كانت مسألة الحياة والموت محوراً لأبحاث مثل الادب العالمي والفلسفة المقارنة ، فإن الحياة والموت وجهان لعملة واحدة. انهما يتعايشان ولكنهما متنافران ايضاً. هناك حياة وهناك موت. إذا لم تكن هناك حياة فلا يوجد موت، ان الحياة والموت شرطان من شروط الإنسانية البداية تجلب البهجة للعالم لكن النهاية دائماً مأساوية . وإذا لم تتمكن من فهم معنى الحياة، فليس هناك أي احتمال لمعرفة ماهوالموت.إذا ظل معنى الحياة غير معروف وغير محكم، فلايمكن فهم الموت (Dr. Noha Abdel Aziz Mohamed، n.d., p. 103)

أن اول شي يمكن رصده عن مفهوم قدسية الحياة هو أنه مفهوم ذو أصول دينية تعود جذوره الى الديانات القديمة، التي اهتمت بالإنسان وشرذعت القوانين لخدمته، وقد كان ينظر إليه على أنه صورة من صور الكمال، بحيث أنه كان يقدس احياناً، وكثيراً ماكانت الشعوب ترسم صورة للآلهة مستقاة من صورة الانسان القوي الجميل، مايعني أنه كان يعتبر أرقى الكائنات جميعاً (al-Basyouni,2002,p. 61)

وشهدت البدايات الأولى لنشأة البشرية طروحات تبنّاها الانسان على شكل تساؤلات يطرحها على نفسه ويجيب عليها ومنها علة وجوده واذا كان وجوده مرتبطاً بالعالم ماالسبب في ان هناك عالماً هناك وجود وماغاية الوجود لأن" الربط بين العالم والوجود والغاية يجعل مدركاتنا تتجه بشكل طبيعي الى تأمل الكون في توازنه العام اي في مظاهر التنظيم ، اي ان حياتنا تخضع لنظام واي نظام دقيق، فالطبيعة التي تسكنها الكائنات منحيوانات ونباتات لها اعضاء وغرائز ويبدو ان هذه الأعضاء والغرائز إنما تكونت ونُظمت لنوع معين من الحياة (Shakshak,2009 p. 9,)

وان الاستعداد الفطري دفع الأفراد للأهتمام بمثل تلك المسائل رغبة منهم في ايجاد علل لمعرفة وتفسير اصل الاشياء ومعنى العالم ومصيره، ان الاهتمام بأمور مابعد الطبيعة رافق الإنسانية منذ مطلع فجرها وقد ظهر على صورة تتفاوت في البيان والجلاء لدى معظم الجماعات البشرية واخذ الناس في التفكير وفي بناء مذاهبهم بدافع حاجاتهم العملية، وظهرت فلسفات عدة منها اليقينية التي تعتقد ان قضايا ماوراء الطبيعة كلها او بعضها قابلة لأن تحل حلاً يقينياً يقام الدليل عليها بأسلوب علمي او بطرائق تعتبر امعن في البرهان وتعتقد هذه الفلسفة ان المطلق بين يدينا ونستطيع بلوغه في بعض وجوهه على الاقل ويرجعون المعرفة الى قوة حدسية قبلية فطرية سابقة على التجربة وصادرة عن العقل والتأمل النظري اذ يستعملان طريقةالمحاكمة القبلية لدعم مبادئهما وطريقة التجربة البعدية لتنمية تلك المبادئ واثباتها ويعتقد الكثير منهم ان التجربة الباطنية التي تنبئنا عن ذواتنا تمتلك قدرة ادراك المطلق ادراكاً حدسياً (Shakshak,2009,p.11-12)

وانقسم الدور الاول الى وقتين : ففي الوقت الاول نرى ثلاثة اتجاهات متعاصرة تمثل الوجهات الثلاث التي يمكن تبنيها في الوجود،ويؤلف مجموعها الفلسفةالوضوعية: وهي الوجهة الطبيعية، والوجهة الرياضية، والوجهة الميتافيزيقية، فأن الفكر يتجه أولاً نحو الخارج ويطلب حقيقة الاشياء، فالوجهة الاولى اخذ بها (طاليس، وأنكسيمندريس، وانكسيمانس، وهرقليطس) ثم نشأ فلاسفة حاولوا التوفيق بين الوجهات الثلاث وهم (انبادوقيس، وديموقراطيس ، وانكساغورس) (Karam,2012,p21-22)

مفهوم الحياة عند الفلاسفة:

وجهات نظر الفلاسفة المختلفة حول مفهوم الحياة ذات صلة ماذا تعني الحياة مفهوم الحياة فلسفيّاً المعنى الفَلسفي للحياة هو عبارة عن سؤالٍ فلسفيّ يستفهم عن أهميّة الوجود أو الحياة، ويتمّ التعبير عنه بعددٍ من الصيغ الأخرى مثل ما الفائدة من الحياة ؟ أو لماذا نحن هنا؟ أو ما الغرض أو الغاية من الوجود ؟ وتعتبر تلك التّساؤلات هي مِحور التكهّنات العلميّة والفلسفيّة واللاهوتيّة على مرّ التاريخ، وهناك كمٌ كبير من الإجابات المقترحة من قبل خلفيّاتٍ أيدولوجيّة وحضاريّة مختلفة. يلعب معنى الحياة دوراً مهمّاً في المفاهيم الدينيّة والفلسفيّة والوجوديّة والوعي والعلاقات الاجتماعيّة والسعادة، إضافةً للعديد من القضايا الأخرى كالمعاني الرمزيّة والأهداف والقيم والأخلاق والشر والخير والإرادة الحرّة، ووجود إله واحد أو عددٌ من الآلهة، وعددٌ من المفاهيم التي تتعلّق بالله واليوم الآخر والروح. ويعد أفلاطون من أوائل الفلاسفة أصحاب التأثير العميق، وقد نبعت شهرته من نظريته التي تقترح وجود عوالم مختلفة، إضافة لمثاليته. تقترح نظريّة المثل الأفلاطونيّة أنّ العوالم لا تتواجد بشكلٍ فيزيائي كالأشياء،

وإنما تأتي كأنماطٍ روحيّة. يقول أفلاطون إنّ معنى الحياة يأتي في تحقيق أعلى شكلٍ من أشكال المعرفة، والّذي يُعتبر نموذج الخير.." وقد اختص أفلاطون مسألة الخلود بقسط كبير من عنايته ذكرها في جميع كتبه وخصص لها فيدون وكان يحس احساساً قوياً بخطورتها ووجوب بحثها ونحن نجد في فيدون ثلاثة ادلة على خلودالنفس: يبدأ (افلاطون) بأسهلها تناولاً وهو التناسخ، وتداول الاجيال البشرية، تلك العقيدة القديمة الأرفية الفيثاغورية، فيقول/ إذا كان صحيحاً ان النفس تولد في هذه الدنيا تأتي من عالم اخر كانت قد ذهبت إليه بعدموت سابق وأن الأحياء يبعثون من الأموات،ينتج لنا أن النفس لاتموت بموت الجسم، ولكن هذا تسليم برأي متواتر لاتدليل؛لذلك يحاول ربط هذا الرأي بقضية كبرى واستخراجه منها نتيجة لازمة فيقول : إذا نظرنا في التغير بالاجمال-وهو قانون العالم المحسوس-وجدناه تبادلاً دائراً بين الأضداد يتولد الأكبر من الاصغر والأحسن من الأسوأ وبالعكس، فتصح لدينا العقيدة القديمة بأن الحياة تبعث من الموت، ولو لم يكن الأمر كذلك لكانت الأشياء قد انتهت إلى السكون المطلق (Karam,2012,p109)

(ابيقور) قرر ان الموت هو بمثابة العمود الفقري الحاسم لأي نظرية أخلاقية مقنعة.فالموت لايمكن أن يضر بنا على الرغم من حقيقة أنه يعني انقراضنا الشخصي أو فنائنا المطلق، فيعتقد (ابيقور) أنه بما أن الشخص يخرج من الوجود عندمايموت، لايمكن أن يكون الموت سيئاً لأن الشخص الميت لايمكن أن يكون لديه تجارب مؤلمة ويرى (ابيقور)ر ان الموت لايسبب أي نوع من القلق وكيف أن هذا القلق يأتي من سوء فهم للموت، يرى (ابيقور) ان الخوف من الموت مرعب للغاية؛لدرجة جعلت (ابيقور) يعتقد أنه حافز لكل الجرائم في الحياة، ففي بعض الأوقات يُقدم المرء على الانتحار هرباً من الموت (p65 (Abbas,2006

وفي معرض تناوله للموت يرى (سقراط)" أن الموت قد يكون خيراً من الحياة، وأن الصعوبة ليست الهرب من الموت، لكن الصعوبة الحقيقة هي في تجنب ارتكاب الخطأ. في حين يرى افلاطون ان الموت هو اعتاق النفس من الجسد ويصورها كما لوكانت سجينة وبوسعها الهرب عند الموت واستعادة ألوهيتها أي الخلود (Shom ,1978، p48-63)

ويرى الدين الإسلامي ان الموت من الحتميات المقدرة على كل البشر ولامفر منه، إلا ان هاجس الخلود معجون في طبيعة الإنسان وشغل حيزاً كبيراً من تفكيره "فالمؤمن يخاف من الموت لعلمه بأنه أكتسب سيئات سيسأل عنها، والعارف: الذي هو أعلى مرتبة من المؤمن. يخاف من الموت لاستحيائه من الله عند القدوم عليه واللقاء معه وذلك لعلمه بجلال الله وهيبته. أما الكافر، فإنه يخاف الموت؛لأنه بالموت سيفارق كل ما ألفه واعتاده في هذه الحياة الدنيا (Mabrouk,2011,p86)

وذهب المسلمين إلى أن الموت انتقال من عالم من عوالم الله سبحانه وتعالى إلى عالم آخر من عوالمه سبحانه وتعالى أيضاء . انتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ , انتظاراً فيها للوصول إلى الدار الآخرة . انتقال من دار الفناء إلى دار البقاء . انتقال من دار التكليف والعمل الدنيوى إلى دارالثواب والعقاب الأخروى : وهوما أكدته عدة آيات منها قوله تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (The Holy Quran, Surat Al-Zalzalah, 7, 8) ومن هنا : فالموت ينقل العبد من دار الدنيا إلى دار البرزخ كما أخبر الحق وهو أصدق المخبرين فى قوله تعالى :﴿ حَتَّى إِذَا جَاءأَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ*لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًافِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (The Holy Quran, Surat Al-Mu'minoon, 99, 100)

أى : مهلة يمكثون بها حتى ينتقلوا إلى الدار الأخرة.. وهذه المهلة التى يمكث بها الإنسان حتى يوم البعث هى : الحياة البرزخية (p9, Al-Farmawi,1984)

وإذا انتقلنا الى فلاسفة العصر الحديث فيرى (شوبنهاور) بأنّ الحياة أو الوجود الإنساني فوضويّ وبلا معنى " وتبدأ فلسفته بأعطاء اسم القوة الأولية بداخلنا وهي إرادة الحياة، فهي تدفعنا إلى الأمام من أجل تحقيق أهدافنا، إلاّ أنها عمياء تدفعنا إلى فعل أشياء غريبة، فقد رأى (شوبنهاور) عدم وجود معنى للحياة، فالإنسان في معاناة، فالحياة ليست مجردة بالنسبة لنا، بل إنها تجربة تتجلى في عدد كبير من الوصايا المتشابكة، فهي محاولة لتشكيل وتبرير وجودنا، ولا يمكننا فهم سبب ادراكنا المحدود، وهذا التصور مصدر البؤس والمعاناة ، وعلى الإنسان الاستسلام للمقادير حتى يموت ويرتاح من هذه الحياة العبثية التي لامعنى لها ولاداع للمقاومة (n.d., Mahmoud, p. 781)

و أنبعثت عدّة نظريات تناولت مفهوم الحياة ومنها :

نظرية (هنري ديفيد ثورو)

كان هنري ديفيد ثورو من أتباع (إيمرسون) و فلسفة المتعالي ، و هو مشهور بكتاباته الفلسفية ، و قد قرر أن يعيش ببساطة في الغابة و يرى كيف يقارن بالحياة في العالم الحديث ، و قد اعتقد أن هذا يساعده أن يحصل على صورة غالبًا ما تكون عميقة.

في حين أن ثورو لم يكن بالفعل بعيدًا عن المدينة ، و كانت والدته تأتي للقيام بالأعمال المنزلية الخاصة به من وقت لآخر ، كانت وجهات نظره حول الحياة البسيطة ، و تشمل كيف يمكننا تقليل اعتمادنا على السلع الدنيوية ، و الحاجة إلى الفردية.

يُذكّرنا (ثورو) بأنه يجب علينا فحص حياتنا في كل منعطف ، وأن التقدم في العلوم و التكنولوجيا ،قد لا يكون ما يجعلنا سعداء ، وأن أبسط الأمور هي الأفضل في بعض الأحيان ، في حين أن هروبه للحياة البسيطة قد يكون أكثر من أي عطلة أخرى ، فإنه يبين لنا أن التكنولوجيا قد لا تكون هي الطريق لإيجاد المعنى للحياة.

نظرية (جون ديوي)

كان (ديوي) فيلسوفًا و مصلحًا في العديد من المجالات ، غالباً ما يركز عمله على كيفية مساعدة الأفراد على العيش بشكل جيد في مجتمع ديمقراطي وكيفية جعل التعليم أكثر من مجرد تدريب وظيفي.

يشجعنا (ديوي) على التوقف عن النظر إلى التعليم كتحضير لوظيفة ، بدلا من ذلك يجب اعتباره أداة للمساعدة في إعطاء معنى لحياتنا ، و للقيام بذلك يجب أن يشجع التعليم على الاستقلالية ، ومشاركة الطلاب والتحقيق النشط وتغطية مجال واسع من الموضوعات حتى يتمكن الطالب من العثور على ما يستمتع به ، حيث يقول انه لن يُحسن نظامنا التعليمي وديمقراطيتنا فحسب ، بل سيسمح لنا أيضا بأن نعيش حياة ذات معنى.

– يطلب منا (ديوي) أن نرى أنفسنا أكثر من مجرد موظفين تقنيين في اقتصاد حديث ، ولكن كأشخاص لديهم مواهب للفنون والعلوم والعلوم الإنسانية أيضًا ، و لكي نعيش حياة كاملة وذات معنى ، يجب أن نعلم أنفسنا طوال الحياة.

– عمل (ديوي) على التوقف عن تصور التعليم كمجرد التحضير للحياة اللاحقة ، وجعله المعنى الكامل للحياة الحالية.

(Hassan,December 9, 2018)

ويرى (شوبنهاور) أن العلاقة بين الموت والفلسفة والحياة التأملية متضمنة بشكل كامل في نظام (شوبنهاور)، إذ يقول أن الموت هو العبقري الملهم الحقيقي، فيؤكد أن الوعي بالموت يكون محورياً لنشاط الفلسفة وكذلك للحياة في ظل الحقائق الفلسفية التي وصل إليها المرء (Dr. Noha Abdel Aziz Mohamed n.d., p. 109-110)

الحياة والموت في الفلسفة الوجودية

نفرق بين نوعين من المفكرين الوجوديين ، هما " الوجودية الحرة وقد سميت كذلك لأنها تحررت من كل المعتقدات الموروثة ... ، والوجودية المقيدة ... وترى الوجودية الحرة ان الوجود مأساة خاتمة يحياها الانسان ، وتنظر الى وجود الاخرين وعلاقتهم بالذات نظرة عدم اطمئنان ، ولا تجد للوجود معنى ولا غاية فهو حالة من العدم أما الوجودية المقيدة فترد الوجود الى الله سبحانه وتعالى فتحول المأساة على يديها برداً وسلاماً وتنظر الى الوجود وهدفه وتتطلع الى عون الله وعنايته ولطفه .(Zamzam, 1996, p. 148) . إذ توجد فوارق عميقة تميز بين هذين الفريقين ، فيما يتعلق بموقفهم الفكري تجاه الدين . نجد ان كلاً من (كيركيجارد و جبرائيل مارسيل و برديائيف) يمثلون الوجودية المؤمنة . فيما يمثل الوجودية الملحدة (نيتشه و هيدجر و سارتر) .وقد اختلفت آراء الطرفين لمفهومهم لمشكلة الموت.

ويرى (كيركيجارد) ان الوجود في الحياة له ثلاثة مجالات هي المرحلة الجمالية ، والاخلاقية والدينية ، يمر فيها الإنسان تلقائياً اثناء عيشه في هذه الحياة . حياة مكرسة للمتعة والالتزام الاخلاقي و الاجتماعي ، وللمقصد الديني ، ولكن لا بد ان يدب فيها اليأس والقلق . فاليأس الديني الناتج من مرض الخطيئة البشرية الكامن في الخطيئة الاولى ، وسجل حينها الفناء على الموجود البشري . يمكن تجاوز هذا اليأس من خلال الايمان ، لكن عقلنا ينظر لهذا الايمان على اساس انه لا معقول ، فالانسان محاصر بين استحالة اللايمان واستحالة الايمان ، ولا يمكن بلوغ الايمان إلاّ من خلال (القرار) أو(الوثبة في اللامعقول) . اما القلق وسيلة

لفهم (الحياة) ، فمن خلالها يمكن الوصـــول الى الواقع الحقيقي للوجود ، يعمل على رفع الانســـان من مجال الوجود اليومي الى الوجود الحق ، والقلق يخلق اضـــطراب بالوجود العادي. ذلك ان القلق هو تجربة اســـتيقاظ ليوضـــح لنا ما يمكن ان نكونه (أي امكانيـة الحريـة) . من خلال ذلـك يمكن اعتبـار القلق هو (العـدم) فـالقلق والعـدم متلازمـان وتـأثير العـدم هو إفراز القلق (Shorn,1978,pp255-257) .

(كيركيجارد) يرفض ان يحيا الانسان حياة هانئة دون ان يكتنفها اليأس والقلق ، الذي يعده من اساسيات الحياة . والقلق يكشـف للإنسـان امكانية التعرف على نهايته ، منطلقاً من مبدأ الحرية الفردية في الاختيار ، " واليأس يفصل الإنسان عن ذاته بوصفه كائناً متناهياً ، ويصله مع ذاته باعتباره كائناً تكمن فيه الأبدية (Safadi,n,d,p66) لابد للذات ان تقلق لان عملية الاختيار قد يكون فيها عدم قناعة بما تم اختياره ، مما يؤدي الى اليأس ، فهو بذلك يعتبر " القلق سيق الحرية ، انه يدل عليها ، ويدفع الانسان نحو التزامها لان الحرية هي الحقيقة التي تنشدها كل ذات ... وإما اليأس فانه يلي تحقيق الحرية (Safadi,n,d,p67) .

بينما يرى (نيتشـه) ان الناس يموتون كل يوم ، لكن واقعة الموت لها أثر مهول يكاد الإنسـان لا يصـدقه ومن ثم يسـلم لتلك الحقيقة التي يرفضها عقله .

فعمل (نيتشه) على رفض ان يكون هناك غداً للحياة التي يعيشها ولا يكاد يتصورها ، معتبراً الموت واقعة نهائية أو حقيقة مطلقة . " فالموت في نظر نيتشـــه جزء من الحياة ومكمل لها ، وما بعد الموت ليس له ما يبرره لأنه ليس بعد الموت شـــيء (Badawi,1939,p242-247) لذلك على الإنسان ان يكترث بأمر مجهول لا يعرف له موعداً وليس له أي طابع محدد .

بدت في كتابات نيتشه أفكار مختلفة ومتعارضة في أحيان أخرى ، نجده الشاعر يؤازر نيتشه الفيلسوف الاخلاقي المناهض للمســـيحية ونيتشـــه المفكر عمل تهديم كل القيم التقليدية " فقد بدى الموت له في البداية تحرراً من وجود لا يطاق ، وحاول الانتحار ثلاثة مرات ... ومن ناحية اخرى بدى الموت غالباً كعدد ، وهناك صـرخات تظهر محاولة الوصـول الى التصـالح من ضـرورة الموت ..ثم تندلع الثورة العارمة:(دعونا نحطم ألواح دعاة الموت !) (Shorn,1978,p232) كل هذه الوجوه والأقنعة التي كان يتبادل ارتداؤها لهدف واحد وهو خلق الانســـان الأعلى ، ولم يكن ليترك مســـألة خلق الانســـان الا على دون قيد أو شـــرط ، فهو الهدف الذي يجب ان يتحرك الانسـان بأتجاهه . ربما اراد من هذه الفكرة ان يؤله نفسـه ويكتب لها الخلود ، ويكون ذلك بعد وجود الإنسان الأعلى . كما هو معروف ان جميع الديانات قد اتفقت بوجود عالم آخر ، يحاسب فيه الإنسان عن أعماله سواء كانت خير أو شر ، وكانت الديانة المسيحية من ابرز الديانات التي رسخت هذا المفهوم ، وأكثر الديانات التي تعرضت للنقد من قبل (نيتشه) ، "تحرير الإنســـان من المســـيحية كي يســـتطيع تجاوز ذاته (Abdo,2005,p48) أذاً فما هو البديل للخلود عند نيتشـــه ، يمكن ان نحصـــل على هذه الإجابة عندما نتعرف على ميزات (العودة الابدية) التي تخلص الإنســـان من خشـــية الموت ، الذي هو أخطر ما يهدد الانسـان خلال حياته ، والعودة الابدية تنفي الموت ، " ليس الخلود غير الشـخصي للشـهرة او التأثير على حياة الناس الذين لم يولدوا بعد ، وانما خلوده الشـخصـي الخاص ... هذا المطلب لا يشـبهه . من وجهة النظر الطبيعية الى العالم – سـوى مذهب العودة الابدية ، الذي بموجبه تعاش دورة الحياة ذاتها الى ما لا نهاية (Al-Buhi,n,d,p30) وبهذا قضـى (نيتشـــه) على فكرة الموت والثواب والعقاب .

وجعل (سارتر) من الموت هو آخر خطوة للإنسان باتجاه العبث جاعلاً من الموت والحياة خطاً مستقيماً ، يسلك الإنسان طريقه من خلاله متمرداً على عبثية كلاهما . لذلك لا يعد الموت عند (سارتر) ذات أهمية خاصة لانه " فقط العبث الاخير ، وهو لا يقل عبثاً عن الحياة ذاتها ، فالموت يظهر كجزء (من الصفقة)(McCurry, 1983,p287) ولقد كانت رواية الغثيان الرواية الأولى لسارتر ، وهي نقطة التحول في فلسفة النفي والعبث ، مؤكدةً بان العالم لا معنى له من حيث أنني كانسان وليس لي هدف أسعى وراءه فيه . تجربة سارتر هذه تكشف لنا عن عالم قريب جداً من عالم (هيدجر) حول الوجود ، وتتيح لنا رؤيا جديدة لعالم الأشياء والإنسان

المبحث الثاني: جدلية الحياة والموت في النص المسرحي العالمي

يُعد رواد مسرح العبث واللامعقول الأكثر أهتماماً بالموت وذلك نابع من فلسفتهم التي تقول بعبثية الحياة وما آلت إلية المجتمعات البشرية بفعل الحروب العبثية التي خلفت الدمار والقتل والتشريد بمختلف ارجاء المعمورة وأعلنوا" تشاؤمهم المزدوج

أسلوباً ومضموناً ..لقد اخذوا عن السرياليين تمردهم الاجتماعي وتحطيمهم للشكل ، واخذوا عن الوجوديين تمردهم الميتافيزيقي وإعلانهم عبث الوجود (Sharuni,1969,p16)

وفي مقدمة هؤلاء الكتاب (البير كامو) والذي كتب عدة مسـرحيات تناولت الموت بيد أن أهمها مسـرحية (كاليجولا) التي حملت بين ثناياها مشـاهد للموت والقتل بعد أن طرأ تحول واضـح في شـخصـية (كاليجولا) فبعد ان كان حاكماً عادلاً تحول الى طاغية مستبد يمارس القتل بوحشية ويعلن الموت على الجميع حتى وصل به الحال الى إصدار حكم الموت على عشيقته وصولاً إلى إصدار حكم الموت على نفسه.وتستمر أحكام (كاليجولا) حتى يجعل من الموت أمراً منطقياً يحكم به على الجميع " فالمرء يموت لأنه مذنب ، وهو مذنب لانه من رعايا (كاليجولا) وحيث أن الناس جميعاً رعايا (كاليجولا)، إذن فالناس جميعاً مذنبون ، وينتج عن ذلك أن الناس جميعاً يموتون والمسـألة مسـألة وقت وصـبر (Camus,1966,p85،) فسـيان أن يموتوا قبل الاوان بقليل أو بعده بقليل (Camus,1966,p90)

ولم يختلف (جان بول سارتر) عن سلفه (كامو) حيال قضية الموت وبخاصة في مسرحية (الذباب) التي أعتمدها على اصول يونانية فهي تدور حول خيانة (كليتمنسترا) لزوجها (اغا ممنون) وتآمرها مع عشيقها إيجست لقتله بعد عودته من الحرب وصولاً إلى انتقام ابنها واخته (اليكترا) منهما فيما بعد، حين قتلا أمهما وعشيقها. لكن (سارتر) عمل على عصرنة تلك الاحداث وصبها بقالب يناهض القمع الالماني الذي اشتد في فرنسا مع تصاعد المقاومة المتصدية للوجود الالماني وفي النهاية افضت الى رائحة الموت ومشاهد القتل" فقد كان أورست عند (سارتر) فتى مسالماً لايفكر بالانتقام ويعزف عن الخصومات والتدخل في شؤون الموتى، ولكن رقصة إليكترا الرمزية حركت فيه دواعي الانتقام والثأر فأستقر رأيه على قتل أمه وزوجها وتحرير المدينة من ذلك الطاغية المستبد وتقول إليكترا عند مصرع أمها وهي تسمع استغاثتها: فلتصح ماتشاء؛ أريد أن تصيح فزعاً وألماً؛باللفرحة عيناي تبكيان من فرط السرور. لقد ماتت عدوتي وانتقمت لأبي (Al-Asfar,1999,p211)

وشهد الادب العربي على مختلف اجناسه الأدبية تجليات للحياة والموت في الكثير من نتاجاته ولقد شغلت جدلية الحياة والموت اهتمام الشاعر العربي فبات يبحث عن ذلك السر-سر الحياة والموت- مع يقينه بالنهاية المحتمة في انتهاء الأحياء وخمود حياتهم، ولا عجب في ذلك أبداً فقد جُبل الإنسان على حب الحياة والرهبة من الموت ، وسعى منذ القدم الى تأكيد ذاته الإنسانية، فراح يكتب اسمه وطرفاً من سيرته على أحجار يبنيها فوق قبره، علّها تنطق بدلاً منه حين يسكته الدهر، وتذكر الآخرين به يوم يصبح نسياً منسيا (Badaw,1945,p109)

وعلى صعيد المسرح العربي أنبرى الكثير من الكتاب العرب إلى تجسيد جدلية الحياة الموت في أعمالهم المسرحية وبخاصة تلك المسرحيات التي قوامها التراث العربي والإسلامي المليء بالأحداث والشخصيات التأريخية التي كان لها دور بارز في نهضة الأمة العربية والإسلامية وعبر فترات زمنية مختلفة أستقى هؤلاء الكتاب نتاجهم المسرحي وفي مقدمتهم (أحمد شوقي) إذ كان للموت حيز واسع في كتاباته وهو في مسرحيتي (البخيلة) و(الست هدى) لاينفصل عن الاطار الكوميدي الذي يحكم البناء الفني لهما فموت البخيلة نظيفة لايمثل مأساة ولايخلف مرارة ذلك لأنه بمثابة الحل لأزمتي الحفيد والخادمة. وموت الست هدى صدمة لزوجها الطامع في الثروة. في حين شكّل الموت محوراً أساسياً جليلاً في الفعل التراجيدي وهو الحب وهو من قتل ليلى في مسرحية (مجنون ليلى) وموتها بمثابة الازمة الفاجعة للحبيب قيس والزوج ورد. وكذلك الحال في باقي المسرحيات التي يطول المقام لذكرها هنا.

ولعب (توفيق الحكيم) دوراً بارزاً في تسليط الضوء حول جدلية الحياة والموت في نصوصه المسرحية التي أثرت المكتبة العربية،بدءاً من مسرحية أهل الكهف وصولاً الى مسرحية (الرباط المقدس) فهو يعرض تفصيلات الحياة كما عاشها الإنسان ثم يجعل الموت الحلقة الثانية فقد حاول الحكيم ان يكون مصلحاً يسهم بقدر ما في اصلاح مجتمعه، فهو ينتقل من الحيلة الى الدعابة الى السخرية الى المثالية، واخيراً الى الواقع، ويستعين بطريقة خلق شخصيات لاحقائق ثابتة لها وانها وهم زائف، ففي مسرحية (أهل الكهف) كانت ملامح شخصياته مستمدة من قصة الكهف التي وقعت حقاً، ولكنه نفخ فيها روحاً جديدة، وحباها منطقاً جديداً، فكأنما أراد ان يقول لنا: إذا كان لابد من البعث بعد الموت الذي اعقب الحياة، فلابد من ان نقول، ونفعل مايجب ان نقوله، وكانت فكرة المسرحية معالجة لفكرة الزمان، وتأثير تغيره على الاشخاص الذين يرفضون ذلك، ويرضون بالفرار منه الى زمانهم الذي تركهم مؤدياً دوره في الحياة، واتمام مسيرتها، ويصوغ (الحكيم) في المسرحية أمر هؤلاء الفتية، وقد ردوا الى الحياة في زمن تأخر عن عصرهم ثلاثة قرون وبضع سنين، فيريك شخصيات هؤلاء الفتية لا في أولئك القديسين الذين فروا بأيمانهم، فزادهم ربهم هدى، وإنما في

صورة اخرى، فقد تغير الزمان، ومن هنا جاءت فكرة معالجة الزمان في المسرحية، على اعتبار أنه خاصية من خصائص الحياة لاتدرك إلاّ بمقاييس العادات والاخلاق والبيئة تلك الحدود التي تندمج مع المقاييس الطبيعية للإنسان فتكون حياته، وتجدد كيانه، ولما كان ابطال المسرحية قد بعثوا، فوجدوا الزمن قد تغير، فشعروا بما يفرق بينهم، وبين الحياة الجديدة التي بعثوا لها؛لذا نجدهم يضطربون ويفرون الى الكهف ليموتوا (Khudair, n.d.p62-63)

وحينما نعرج على(عبدالرحمن الشرقاوي) وماقدمه من مسرحيات تبرز لنا ثنائيته (الحسين ثائرا) و(الحسين شهيدا) التي جسدت الموت بأروع صوره من خلال الإيمان الراسخ لأهل البيت عليهم السلام بحتمية الموت الذي يفضي الى الشهادة في سبيل الله وفي سبيل رفعة وعزة الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويجسدها الامام بقوله (لاأرى في الموت إلاّسعادة والحياة مع الظالمين إلاّبرما). ويشير النص الى مواطن الموت في حوارت عدة ومنها ماجاء على لسان السيدة زينب(ع):

"بل أنا أفديك من الموت (al-Sharqawi,n.d.p.77)

وتمضي السيدة (زينب) في رفع معنويات بنات الرسالة كاشفة عن قوتها الراسخة المستمدة من أنتمائها لبيت النبوة:

يافتيات بني هاشم.. لاتأتين بما يذهب عنكن الهيبة يافتيات.. لن يخلد احد في الدنيا فهي مجازللأبرار. الدنيا ليست دارقرار فصبرا صبراً يافتيات .. ونبي الله المرسل مات.. اين علي؟ اين الحسن؟ اين مضى حمزة من قبل (al-Sharqawi,n.d.p128)

ويصور(صلاح عبدالصبور)الموت في مسرحية الحلاج عبر تناوله الواقع الاقتصادي والاجتماعي والطبقية التي قهرت الفقراء:

أمي ماماتت جوعاً، أمي عاشت جوعانة.. ولذا مرضت صبحاً، عجزت ظهراً، ماتت قبل الليل

(al-Sabour, n.d., p. 218-219)

ويطرق (الفريد فرج) أبواب التراث العربي من خلال قصة(الزير سالم) وأستلهام التاريخ عن حرب البسوس التي كانت محرقة للموت أمتدت عبر أكثر من 40 سنة فقدت خلالها قبيلتا (بكر وتغلب) مئات القتلى

"اسما: آه. أيها الموت! يامرضي وشفاء نفسي. ثكلت في الأول الأخ، ثم الزوج، ثم الولد، والان أتداوى بقتل ابن أبي،.. ياحبيب القلب. أحرقت قلبي بآهتك، ياأخي! آه.آه.آه.(Faraj, 1967, p. 174)

تعبر (اســما) عن أليم مصـــابها وهي تفقد الواحد تلو الاخر من عائلتها فبعدما فقدت أخاها الأكبر (كليب) وبعدها زوجها ثم أبنها، وأخيراً جاء الدور على (سالم) وهي تراه يتأوه أمامها.

وطرق الكاتب السوري (وليد اخلاصي) أبواب الحياة الموت عبر مسرحيته (مقام ابراهيم وصفية) التي تدور حول قصة الحب العذري بين ابراهيم وصفية ، لكن الموت أختطف تلك العلاقة بعد شد وجذب مع افراد من ابناء القرية الذين حاولوا بشتى السبل تدنيس تلك العلاقة وفضح المعشوقين على الملأ. لكن أرادة السماء أبت أن يمضي الاشرار فيما حاكوه من دسيسة حول تلك العلاقة. وعند شروع الشيخ صالح بقتل صفية أثرت على نفسها الا ان تكون هي يقتل في البدء:

"صفية: أحبّهُ وسأكون له. ظلمهُ القساة ولن أظلمه

صالح: أسكتي ياصفية

صفية: انا له وهذا هو قسمي وسأموت من أجلهِ (Ikhlasi, 1980,p325-326)

والحال ذاته مع ابراهيم الذي رفض ان تقتل صفية قبله:

"صالح: لابدّ من دم

إبراهيم: فليكن دمي إذن

صالح: دمك؟

صفية: لا..اذا كان لابدّ من دم فليكن دمي وحدي

إبراهيم: لن أسمح بأظفرتخدش طرف ثوبكِ.اذبحني انا..

صفية: دمي فداؤك ياابراهيم (Ikhlasi, 1980,p326)

وعلى صعيد المسرح العراقي شكّلت الحروب التي خاضها العراق مادة خصبة وثرية ينهل منها الكتاب المسرحيون نصوص عكست افرازات تلك الحروب ومنها ماقدمه الكاتب (علي عبدالنبي الزيدي) من مسرحيات سلطت الضوء على تلك الحقبة المظلمة من تاريخ

العراق وابرز مسرحياته (مطر صيف)وتنطلق من موضوعة الغياب ,أي المرأة التي غاب عنها زوجها ثلاثين عاما وبقيت تنتظر عودته دون جدوى راجية إن يصلها أي شيء عنه، وفجأة تجد من يعوض غيابه بنسخة مقلدة لزوجها الغائب.

((فلانة : أنهم يستنسخون الأزواج ويرسلونهم الى الزوجات اللو اتي فقدن ازواجهن تعال انظر(تاخذه الى النافذة ينظر) أترى ذلك الرجل ؟

فلان :اراه .. انه صديقي (يناديه)هي ..أنت ياصديقي أنت ..الاتسمع ؟

فلانه : لاتناد عليه انه ليس حقيقيا))(Al-Zaidi, 2011, p. 202-203)

وفي صـــورة أخرى يكشـــف المؤلف عن فكرة الحياة المتكاملة والطبيعية التي تنادي فيها كل امرأة من خلال الزواج والاستقرار وهي الحياة الجنسية التي عادة ماتكون آمنة في الحياة الطبيعية مع الزوج الذي يمثل هو الأمان للمرأة لذلك فأن مبررات هذا الطلب على اسـتنسـاخ الزوج هو ان هذه الحياة أصبحت غير متكاملة بدون زوج وبدون أطفال فالوحدة تعمل على التأثير على المرأة من النواحي النفســية والاجتماعية فضــلاً عن الجســدية والمادية عندما تكون وحدها فلابد من اتخاذ القرار العادل لها في الحياة والذي تعتقد به فالزوج المسـتنسـخ أفضـل من الحياة بلا زوج أو بانتظار زوج غائب لمدة عشـرين سـنة وقد لايعود أو نسـبة العودة شــبه معدومة في داخلها لذا فأن خيار البديل هو الحل الامثل, وهو ماأتخذته كل الزوجات المنتظرات اللواتي لا يعرفن ماذا يفعل في ظل هذا الغياب :

((فلانة : استنساخ ,استنسخوه وارسلوه لزوجته.زجارتنا لقد ملت من سريرها الفارغ على طول الليالي ,اتصدق ؟ لقد انجبوا اولاد مستنسخون لكنهم سعداء .كل شيء مستنسخ وما أجملك أيها المستنسخ.

فلان 1: و أين ذهب صديقي الحقيقي؟

فلانة : الأشياء الحقيقية في حياتنا عندما تغادر لا تعود إطلاقا .ولكن يمكن لأشلائها ان تعود كأشلاء صديقك !

فلانة : أكنت ميتا؟

فلان1 : أيقف الموتى على اقدامهم هكذا ؟

فلانة : لا أعنيك ..أقصد زوجي الحقيقي)(Al-Zaidi, 2011, p. 203)

ولم تخلو مسرحية (رثاء الفجر) للكاتب العراقي(قاسم مطرود) من تماهي مع جدلية الموت والفناء.وعلى وفق رؤية مرتكزة من ثنايا الواقع الحياتي اليومي للشعب العراقي ، ونرى بشكل جلي صور الموت التي بدأءها بالمشاهد الاولى وزيارة الزوجة للقبور في يوم العيد وهي من العادات المتوارثة في حياة العراقيين وقد جعل من الموت ثيمة للمسرحية وهذا ماجاء على لسان الزوجة:

الزوج: يجئ اليوم الذي نكون فيه جميعاً اموا تاً وتكون الدنيا كلها ميتة (Matroud, aladabia.net)

وتناول (عبدالكريم العامري) جدلية الحياة والموت من خلال مسرحية (كاروك) إذ تكمن جدلية الحياة والموت في مهد الطفل الكاروك والتابوت والصراع الذي تجلى في هذه الثنائية الكاروك وهو يمثل بشرى الولادة والتابوت وهو نذير الموت:

النجار: لقد مات طفلك يامريم!

الأم: لا.. لم يمت.. فكاروكه ابيض كالجناح (Al-Amiri, 2019, p. 107)

مؤشرات الاطار النظري

1. الحياة والموت شرطان اساسيان للبشرية، فالحياة تجلب البهجة للعالم، لكن النهاية دائماً مأساوية، وإذا لم تتمكن من فهم معنى الحياة فليس هنالك أي احتمال لمعرفة ماهو الموت
2. تباينت آراء الفلاسفة الاغريق في الحياة والموت ، إذ تناول (افلاطون) خلود النفس وبدأها بالتناسخ وتداول الاجيال وان النفس لاتموت بموت الجسم.ويرى(سقراط) ان الموت قد يكون خيراً من الحياة وان الصعوبة ليست الهرب من الموت،لكن الصعوبة هي تجنب ارتكاب الخطأ.
3. يرى (شوبنهاور) ان الحياة والوجود الإنساني فوضوي وبلا معنى وتبدأ فلسفته بأعطاء اسم القوة الاولية بداخلنا وهي ارادة الحياة فهي تدفعنا إلى الأمام من أجل تحقيق أهدافنا، إلا أنها عمياء تدفعنا إلى فعل أشياء غريبة.

4. ينقسم الفكر الوجودي إلى نوعين رئيسيين هما الوجودية الحرة التي رفض أصحابها ان يكون هناك غداً للحياة بعد الموت فالموت في نظر نيتشه جزء من الحياة ومكمل لها ومابعد الموت ليس مايبرره لأنه ليس بعد الموت شيئاً، ويطلق اسم الوجودية المقيدة على النوع الثاني والتي يمثلها (كيركجاد) الذي يرى ان هناك حياة مابعد الموت.

5. أن الموت في الدين الإسلامي هو الانتقال من عالم من عوالم الله سبحانه وتعالى إلى عالم آخر من عوالمه سبحانه وتعالى أيضاً. انتقال من دار الدنيا إلى دار البرزخ , انتظاراً فيها للوصول إلى الدار الآخرة .

6. طرحت جدلية الحياة والموت في مسرحية كاليجولا التي اوضحت حياة الحاكم العادل الذي تحول الى طاغية مستبد يمارس القتل بوحشية ويعلن الموت على الجميع حتى وصل به الحال الى اصدار حكم الموت على عشيقته وصولا الى حكم الموت على نفسه.

7. قدم الكُتاب العرب مسرحيات تضمنت جدلية الحياة والموت فقد شكّل الموت محوراً اساسياً في مسرحية مجنون ليلى لاحمد شوقي ، فضلاً عن (توفيق الحكيم) في مسرحية (اهل الكهف).

8. سعى المسرح العراقي إلى تجسيد جدلية الحياة الموت وبخاصة تلك المسرحيات التي عالجت موضوعة الحرب .

الفصل الثالث - إجراءات البحث .

- مجتمع البحث .
- عينة البحث .
- أدوات البحث .
- منهج البحث .
- تحليل العينات .

مجتمع البحث .

يتألف مجتمع البحث من خمسة نصوص مسرحية

ت	اسم المسرحية	المؤلف	السنة
1	التخمة	مثال غازي	1999
2	اظلام	مثال غازي	2001
3	عزرائيل	مثال غازي	2018
4	شرف العائلة	مثال غازي	2019

عينة البحث .

اعتمد الباحث الطريقة القصدية، في اختياره لعينة البحث لوجود جدلية الحياة والموت في نموذج الدراسة .

أدوات البحث .

اعتمد الباحث على :

1- مؤشرات الإطار النظري

2- المصادر والمراجع.

منهج البحث .

اعتمد الباحث المنهج الوصـــفي التحليلي، كونه الأكثر قربا من عملية تحليل النصـــوص، والأقرب الى بيان النقاط ،التي تتفق مع مؤشرات الإطار النظري.

تحليل العينة

مسرحية: عزرائيل

تدور فكرة النص المسرحي حول شخصية أمرأة تدخل المشفى بسبب تدهور حالتها الصحية إذ أنها تعاني من امراض مستعصية وتتألم كثيراً من شدة المرض ، مما دعا الكادر الطبي إلى الاهتمام بها ومتابعة حالتها ومراقبتها عن كثب ، وأدرك الطبيب المختص استحالة شفائها ورجح موتها بنسبة كبيرة ، وفعلاً لم تمضي فترة طويلة يداهمها الموت وتنتقل الى العالم الاخر ، لينقلنا النص بعدها الى عالم اخر حيث تظهر شخصية اخرى لرجل وتبين فيما بعد بأنه عزرائيل الذي قبض الروح وهو يمثل الموت ، اما شخصية المرأة فتمثل الحياة هي تتشبث بمحيطها الاجتماعي وعائلتها وهي نموذج للإنسان الحي المحب للحياة ، وقد دخلت المرأة مع الرجل في جدل معقد واخذت تطلب منه ان يمهلها ولو ساعات من الوقت كي تعيش في هذا العالم بيد ان طلبها جوبه بالرفض لأنه مستحيل .

وتبدأ احداث النص بتسليط الضوء على شخصية أمرأة راقدة على سرير داخل غرفة في مشفى اشبه بما تكون مظلمة ، أذ يلاحظ أن المريضة تعاني من آلام شديدة وكان الطبيب والممرضين يتابعون وضعها الصحي عن قرب نظراً لسوء حالتها الصحية :

" الممرضة : مسكينة ... أنها تتألم وبقوة ، سيدي هل ثمة أمل .

الطبيب : لا أمل بالمرة .. أن الموت يزحف على جسدها شيئاً فشيئاً ... مسكينة .. لن تعيش طويلاً لتشهد فجر يوم اخر .

الممرضة : وهل ستموت .

الطبيب : لامحالة ... لقد أنتهى أمرها (mathal,2018,p1)

وبما ان الطبيب المختص كان على دراية كاملة بوضع المرأة الصحي حيث استنفذ جميع الخيارات الطبية من اجل انقاذها كي تستمر بالحياة هذه القناعة لدى الكادر الطبي جعلتهم في حيرة من امرهم واخذوا ينتظرون فقط متى تخرج الروح من هذه المرأة ، وبعد فترة وجيزة انتهى الامر وتوفيت المرأة وانتقلت الى العالم الاخر ، لينتقل بنا النص في احدثه الى عالم اخر عالم ما بعد الحياة الا وهو عالم الموت أذ صور لنا الشخوص والاحداث في ذلك العالم ، حيث بين لنا محورين او طرفين الاول كان يمثل الحياة متمثلاً بالمرأة واصرارها على الرجوع للحياة لممارسة نشاطها وحياتها الطبيعية والمحور الثاني يمثل الموت والذي يمثله الرجل او عزرائيل الذي رفض جميع طلبات المرأة التي تتمحور حول اعادتها للحياة ، فقد دخل الاثنان في جدل

وتساؤلات كثيرة ، فالمرأة تستفسر عن هؤلاء الغرباء الذين لم تعرفهم او تلتقي بهم في الحياة الدنيا وتحاول ان تبعدهم عنها وترجع للحياة الدنيا :

" الرجل : لقد ان الاوان .....

المرأة : ماالذي يحدث هنا ... من انتم .. هيا ابتعدوا عني .. هيا ابتعدوا .. ماالذي تريدونه مني

الرجل : يشير الى المخلوقات بالابتعاد عنها حيث تجلس المريضة خائفة ومرتعبة في احدى زوايا الغرفة .. أهدأي .. لقد ان الاوان فحسب ، لقد أنتهى بطبيعة الحال كل شيء(mathal,2018,p1) .

وبما ان المنظر كان مرعباً وغير مألوفاً بالنسبة للمرأة بوصفه لايمت للحياة الدنيا بصلة من خلال مشاهدة مخلوقات غريبة لم تشاهدها من من قبل ، إذ اصيبت المرأة بالرعب والذهول نتيجة هذا الموقف وهو ما دعاها الى عدم التصديق والذهاب بأتجاه ان الذي يحصل لها اشبه بالكابوس وهذا ما يحصل للاشخاص العاديين في الاحلام المزعجة :

" المرأة : (غير مصدقة) لايمكن .. (لايمكن ان اصدق ما يحدث لي .. لابد اني في كابوس ... واعرف انه لطالما سيزول .. ولابد ان ينتهي .. لابد . لابد) تلاحظ المرأة وجود رجل ضخم يتوسط المكان لتسأله (ترى من انت .. ومالذي تفعله هنا في هذا الوقت المتأخر من الليل .. ومن سمح لك بالدخول الى غرفتي .. الم تخبرك ادارة المستشفى ان لااحد يستبيح غرفتي بحضوره بهذا الشكل المفاجئ (mathal,2018,p1)

ومن خلال الحوار نلاحظ ان المرأة تعتقد وبحسب تصورها انها لازالت تعيش في الحياة الدنيا لم تكن تدرك انها انتقلت الى العالم الاخر عالم الموت ،حيث ان طريقة كلامها مع الاشخاص الموجودين وزجرهم وتهديدهم خلال دخولهم لغرفتها دون اخذ الاذن اشارة واضحة الى انها لازالت غير مقتنعة بموتها اطلاقاً بل متيقنة انها في الحياة الدنيا ومستمرة بالحياة ، في الطرف الاخر

فالرجل الذي يمثل الموت كانت اجابته لها متسـمة بالهدوء والمنطقية ويحاول ان يبين لها الحقيقة ويفهمها وبشـتى الوسـائل بأنها انتقلت الى العالم الاخر :

" الرجل (بهدوء) لا احد يسمعك الليلة .

المرأة : و انت .

الرجل : ربما انا الوحيد في هذا العالم علي سماع هذا الصراخ كل ليلة دون انقطاع .

المرأة : اذن .. أنت تسمعني جيداً .. وربما عليك ان تخرج وينتهي الامر.

الرجل : لا استطيع .

المرأة : اذن انا من عليه ان يخرج لطلب المساعدة ، كي تخرج من هنا وفي الحال (تحاول الخروج)

الرجل : وهذا ايضاً لاتستطيعينه (mathal,2018,p2)

هنا توقفت المرأة وتبادر الى ذهنها سـؤال فلسـفي مهم تمحور حول إذ كنت لا اسـتطيع الخروج من هذا المكان وانت لاتسـتطيع الخروج وتتركني بشـأني فما هو السـبب الذي أتى بك الى هذا المكان مادام الامر محسـوم وما هو الغرض الذي اتى بك لتكون موجود معي ، هذه التساؤلات توضح وبشكل واضح وصريح ان المرأة لازالت تتصور هي لازالت في عالم الدنيا :

" المرأة : ربما علي أن اسألك مرة اخرى لماذا انت هنا .

الرجل : لقد جئت من اجلك .

المرأة : وهل انت أحد الاطباء في هذه المستشفى .

الرجل : كلا .

المرأة : اذن من تكون .

الرجل : مجرد زائر.

المرأة : ولكن لاوقت للزيارة الان .... فأنا حتى لااعرفك ، ولم أرك من قبل .

الرجل : ليس المهم ان تعرفيني .. المهم ان اعرفك أنا .. فأانا احضـر مرة واحدة في عمر الانسـان ... وبعدها ينتهي كل شـيء (mathal,2018,p2)

ويلاحظ في الحوار الانف مدى الجدل الحاصل بين الشخصيتين فالمرأة تتكلم على وفق المنطق الموجود في الحياة الدنيا فهي تنطلق من مسوغات منطقية معمول فيها في الواقع المعاش ، أذ كيف لشخص ان يقوم بزيارة أمرأة دون ان تعرفه ولاتوجد أي صلة قرابة بينهما ، في حين ان الرجل يتكلم من منطلق مختلف تماماً فهو يحاول ان ان يقنع المرأة بأنها أنتقلت الى عالم اخر غير عالم الدنيا هذا العالم المادي المحسوس :

المرأة : تمسـك قلبها للتتأكد ، ثم تذهب لجهاز القلب حيث تجد ان النبض عندها قد توقف ، تتجه نحو سـريرها لترفع غطاء السرير فتتفاجأ بوجود أمرأة ميتة .. متسائلة هذه انا أليس كذلك ميتة تنهار (مستحيل .. مستحيل) تبكي .

الرجل : يحاول اقتيادها بقوة (ربما علينا الرحيل .. وفي الحال .. ثمة اخرين .. واخرين ياأمرأة بانتظار أن أقبضـهم الليلة (mathal,2018,p4).

وعندما أفصح الرجل عن مهمته وما السـبب الذي أتى به لهذه المرأة عندها وصلت المرأة الى قناعة شـبه مؤكدة الى قبول حقيقة موتها ، لكنها عمدت الى ابداء رغبتها من خلال التوسـل بالرجل من اجل امهالها بضـع من الوقت وان يرجعها للحياة كي تصـدق حقيقة موتها :

" المرأة : تقاوم (أرجوك .. ماذا لو أمهلتني بعضـاً من الوقت كي أصـدق بأني ميتة ، أذ لايمكن ان أنتزع هكذا فجأة من الحياة دون مقدمات .

الرجل : ولكنك كنت مريضة .

المرأة : على أمل ان أشفى .

الرجل : وهل كنتي لتعيشي أبداً .

المرأة : ماكنت لأحلم بيوم هكذا ، فكل احلامي تتعلق بالحياة .

الرجل : وما ذا عن الموت (mathal,2018,p4)

ويبدوا أن الجدل محتدم بين الشخصيتين فلكل واحدة منهما وجهة نظر تجاه الاشياء والافكار التي يعتقد بها ، فالمرأة تحاول أقناع الرجل بضرورة الاستمتاع بالحياة واعطاء فرصة جديدة للانسان كي يستمر بها وكذلك كي يتهيأ للموت ، والرجل يدافع عن موقفه ويؤكد لها بأن هكذا طلب لايمكن تحقيقه فهي الان في عالم الاموات وينبغي عليها استيعاب الامر والتوقف عن الجدال الذي لافائدة منه ، اذ يؤكد عليها لابد من ان تمضي معه ويسترسل كذلك بالقول من اجل اقناعها بالموضوع بأن الاهل والاقارب بانتظار موارات الجثة كي يتفرغوا بعدها لطقوس العزاء ومن بعد الانتهاء كلاً يرجع لممارسة حياته الاعتيادية وهذا الامر حقيقة يدركها الاحياء عند موت احد اقاربهم ، لكن هذا الكلام يثير غضب واستهجان المرأة لأنها ايقنت تماما أنها سوف تكون في قبر لا احد يمكنه تقديم المساعدة لها :

" المرأة : بعصبية (مواراتي .. ماذا لو أنتظروني قليلاً اولئك الذين يستعجلون مواراتي تحت أقدامهم .. فقط كي تنتهي الامهم .. فقط كي تنتهي أحزانهم ، فقط ليعودوا سريعاً الى سعادتهم كي يشربوا .. ويأكلوا .. ويفرحوا . ويعيشوا طويلاً بعدي . وماذا عني أنا .. من ذا يفكر بي .. لا احد .. يفكر بمساعدتي سيتركوني وحيدة وسط عالم لااعرفه ، وحيدة وسط الظلام .. وحيدة تضيق بي جدران القبر. وحيدة تعبث بي ديدان الارض .. يستعجلون طمري اولئك الذين ينتظروني فقط كي لا تزكم انوفهم رائحتي (mathal,2018,p4).

ويمكن القول ان الحوار الانف قد بين ان الناس تدرك انتهاء الحياة يوماً ما حيث يلاقي الانسان مصيره المحتوم وينبغي عليه ان يكون قد تهيأ لهذا اليوم ، وفيما يخص الاهل والاقارب فسيكون دورهم مقتصر على موارات الجثة الثرى والقيام بالمراسيم وهذه الامور تخص المسائل الحياتية فهم ليس باستطاعتهم دفع الموت أو مساعدة الميت عند دخوله القبر ، فالعالم الأخر مختلف تماماً عن عالم الحياة الدنيا الذي تحكمه الاشياء المادية المحسوسة ، لذا فشخصية المرأة عندما أيقنت بعدم ارجاعها للحياة الدنيا وهي انتقلت للعالم الاخر عندها بادرت بسرد تفاصيل حياتها البائسة للرجل على امل ان يساعدها :

" المراة : ومن أخبرك أني عشتها أصلاً كي تنتزعها مني .. ترى هل تعرف شيئاً عن الحياة التي عشتها

الرجل : لاتعنيني حياتك في شيء .. فأنا موكل فقط في قبض روحك الليلة حال ان تذعني في المجيء معي .

المرأة : بل تعنيك .. نعم تعنيك .. كان يجب ان تعنيك حياتي .. فأانا أعمل ممثلة ، لقد عملت كل الادوار ، فقيرة كنت ام اميرة ، حزينة كنت ام فرحة . أديت كل بؤس الحياة وبهجتها على المسرح ، بكيت غضبت . رقصت ، قفزت على الخشبة كانوا يطلقون علي لقب ارتست (mathal,2018,p5)

ويأتي سرد قصة حياة المراة للرجل بأعتقادها بأن هذا الامر سوف يثير شفقته عليها والاستماع لمعناتها التي لحقت بها في الحياة الدنيا فهي لم تعش مرفهة او سعيدة بل نالت من الظلم والحيف الشيء الكثير من المجتمع ففي سياق كلامها تناولت مفردة ارتست التي كانوا يلقبوها بها ، فهذه المفردة تشير الى انها امرأة لاقيمة لها في المجتمع وتوصم بالسمعة الرديئة وغير اللائقة فهي كانت تعاني من ظلم المجتمع لها ، لذا كان الرجل يتسائل اذا كانت الحياة بهذه القسوة والظلم فلماذا هذا التمسك بها :

" الرجل : ولكنك لطالما تحدثتي عن الموت في الخارج . عن ظلم الانسان لأخيه الانسان عن قرارات الموت المفاجأ التي تتخذونها لأتفه الاسباب .. أنت الان .. انت من يتحدث عن روعة الحياة وجمالها وشاعريتها أي تشويش وارتباك تعيشين يا أمرأة .

المرأة : ولكننا رغم ذلك مصرون على عشقها , فالحياة اجمل من ان نفكر في مغادرتها فلا احد يفكر هنا في مغادرتها طوعاً واختياراً ، فكل الذين يحبونها ليسوا مستعدين لمقايضتها ، فكل

الذين يغادرونها عيونهم معلقة عليها دون ان ينفكوا في النظر اليها عن بعد (mathal,2018,p11)

النتائج والاستنتاجات

1- أتضحت جدلية الحياة والموت في نموذج عينة البحث من خلال دفاع شخصية المرأة عن وجودها في الحياة واصرارها ودحضها لفكرة الموت ، في حين مثل الموت شخصية الرجل او عزرائيل الذي أصر على قبض روحها ونقلها الى العالم الاخر .

2- أشار النص المسرحي الى أن جميع الاواصر والعلاقات الاجتماعية التي يمارسها الانسان هي مرتبطة جدليا بحياة الانسان في الحياة الدنيا ولايمكنها ان تدفع الموت عن أي انسان .

3- أظهر نموذج العينة على ان مسألة انتقال الانسان من عالم الحياة الدنيا الى عالم الاخرة او البرزخ نتيجة حتمية لايمكن لأي أنسان الفرار منها .

4- طرح النص المسرحي جدلية الحياة والموت بطريقة تتلائم مع كل شخصية اذ ان لكل منهما مبرراته ومسوغاته فالمرأة كانت تطرح وجهة نظرها ورأيها بلسان الواقع المعاش فهي تتكلم عن الاشياء المحسوسة والمتداولة في الحياة الدنيا ، في حين كان الرجل يتصرف بمنطق مختلف وتصرف على وفق معايير العالم الاخر .

5- افصح النص ان معظم الناس في الحياة الدنيا لديهم علم مسبق بموت الانسان إلاّ أنهم في الغالب لم يتهيئوا لمثل هذا اليوم إذ يسخروا جل جهدهم للحياة الدنيا وينسون العالم الاخر الذي يتمثل بالموت .

الاستنتاجات:

1. شكّلت جدلية الحياة والموت هاجساً موحداً في جميع الديانات والحضارات يبعث القلق والخوف على صعيد الزمان والمكان.
2. تمخضت فلسفة الحياة والموت عن ظهور مدارس وتيارات على مستوى الادب والفلسفة فسر كل منها الحياة والموت على وفق مرتكزاته النظرية والتطبقية.
3. شكلت الحروب مادة دسمة في صياغة عناوين النتاجات المسرحية على وفق المعطيات والنتائج التي تفرزها تلك المعارك.
4. أعتمد الكتاب العرب على التراث العربي والاسلامي في توظيف جدلية الحياة والموت لغزارته بالشخصيات والاحداث التاريخية.
5. كانت لمرجعيات الكاتب الإسلامية الأثر الواضح في صياغة افكار النص المسرحي.

Conclusions:

1. The dialectic of life and death constituted a unified obsession in all religions and civilizations, causing anxiety and fear in terms of time and place.
2. The philosophy of life and death resulted in the emergence of schools and trends in literature and philosophy, each of which interpreted life and death according to its theoretical and applied foundations.
3. Wars constituted a rich material in formulating the titles of theatrical productions according to the data and results produced by those battles.
4. Arab writers relied on the Arab and Islamic heritage in employing the dialectic of life and death due to its abundance of historical characters and events.
5. The writer's Islamic references had a clear impact on formulating the ideas of the theatrical text.

References:

1. Abdel Rahman Badawi ,(1939) .*Nietzsche* .Cairo :Maktabat Al-Nahda.
2. Abdul Karim Al-Amiri .(2019) .*Plays* .Basra: House of Arts and Literatur.
3. Abdul Rahman al-Sharqawi) .n.d .(*God's Revenge* .Cairo :Dar al-Kateb al-Arab.
4. Abdul Razzaq Al-Asfar .(1999) .*Literary Schools in the West* .Damascus :Union of Arab Writers.
5. Albert Camus .(1966) .*Caligula*) .Ali Attia Rizq (المترجمون، Cairo: National House for Printing and Publishing.
6. Al-Farid Faraj .(1967) .*al-Zeer Salem* .Cairo: : Dar al-Kateb al-Arabi.
7. Ali Abdul Nabi Al-Zaidi .(2011) .*Presentation in Arabic* .Baghdad :General Cultural Affairs House.
8. Anas Shakshak .(2009) .*A Study in Thought and Existence* .Amman :Dar al-Shorouk.
9. Dr. Abdul Rahman Badaw .*Death and Genius* .Beirut: Dar Al-Ilm.
10. Dr. Abdul-Hay Al-Farmawi .*Death in Islamic Thought* .Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters.
11. Dr. Amal Mabrouk .*Philosophy of Death* .Beirut :Al-Tanweer for Printing, Publishing and Distribution.
12. Dr. Noha Abdel Aziz Mohamed) .n.d .(*The Dialectic of Life and Death: A Critical Study of the Concept of Mercy Suicide .,*Alexandria: Alexandria University: Faculty of Arts.
13. Dr. Salafah Saeb Khudair) .n.d., .(*The Combination of (Life-Death-Resurrection) in the Literature of Tawfiq al-Hakim .(*Baghdad: Journal of the College of Arts, Issue (77.(
14. Dr. Wafaa Abdel-Halim Mahmoud) .n.d., .(*Life, Absurdity and Paradox, a Philosophical Trilogy by Schopenhauer and the Critical Position on It* .Tanta :Tanta University: Faculty of.
15. Ghazi mathal .*Azrael pla* :2012/12/18 .Al Farjah website.
16. Hamdiya Kazim Rawdan .(2016) .*The Dialectic of Death and Life in the Arts of Ancient Civilizations .* University of Kufa: Journal of the College of Education for Human Sciences.,
17. Harbi Abbas .(2006) .*Trends in Philosophical Thought in the Hellenistic Era* .Alexandria:: : The Egyptian Consulting Center for Training and Publishing Scientific Research *, .*(*Lisan al-Arab, 1st ed* .Cairo :Dar al-Hadith.
18. Israa Hassan) .December 9, 2018 *, .*(*The Concept of Life among Philosopher* .https://www.almrsal.com.
19. Jack Shorn .(,1978) .*Death in Western Thought*) .Youssef Hassan ،Kuwait: World of Knowledge Series.
20. Jalal al-Din Saeed .(2004) .*Dictionary of Philosophical Terms and Evidence .,*Tunis :Dar al-Janub for Publishing.
21. Jamil Salbi) .no date, .(*The Philosophical Dictionary* .Qom: : Dhu al-Qurba.
22. John McCurry .(1983) .*Existentialism*) .Dr. Imam Abdel Fattah Imam (المترجمون، Kuwai: : World of Knowledge Series.
23. Mahmoud Zamzam .(1996) .*Reflections on Literature, Philosophy and Life* . Kuwait: dar alkitab al-hadith.
24. Muhammad Labib Al-Buhi .*Existentialism...and Islam*) .Egypt :Dar Al-Maaref.
25. Mukhtar al-Basyouni ,2002) .*Killing by Mercy between Ethics and Religion* .Cairog: : Middle East Agency for Printing and Publishing.
26. Mustafa Hasiba .(2009) .*The Philosophical Dictionary* .Amman :Osama Publishing House.
27. Mutaa Safadi .*Freedom and Existence* .Beirut :Dar Maktabat Al-Hayat.,
28. Qasim Matroud .*Elegy of Dawn* .www.aladabia.net: Tangier Literary Newspaper.
29. Salah Abd al-Sabour) .n.d., .(*Complete Works* .cairo :Dar al-Kateb al-Arabi for Printing and Publishing.
30. Samir Abdo .*Thus Spoke Nietzsch* .Damascus :Dar Al-Takween.
31. *The Holy Quran, Surat Al-Mu'minoon, 99, 100 .*
32. *The Holy Quran, Surat Al-Zalzalah, 7, 8 .*
33. Walid Ikhlasi .(1980) .*Maqam Ibrahim wa Safiyya* .Baghdad: Al-Aqlam Magazine Issue 6.
34. Youssef Karam .(2012) .*History of Greek Philosophy* .Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
35. Youssef Sharuni .(1969) .*The Absurd in Contemporary Literature*) .Beirut :Dar Al-Kateb Al-Arab.
36. Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr al-Razi .(1999) .*Dictionary of Sahih* .Beirut :Al-Maktaba al-Asriya.